العلم الروحي الحديث في الجامعات

تقرير

مرفوع لحضرة صاحب المعالي وزير المعارف

والرئيس الأعلى لجامعتي فؤاد الأول وفاروق الأول

[موضح بصور فوتوغرافية]

بقلم

أحمد فهمي أبو الخير

مدير إدارة السينما التعليمية بوزارة المعارف

اغسطس سنة ١٩٤٤

شعبان سنة ١٣٦٣

obeikandl.com

obeikandl.com

صورة الخطاب الذى رفع به التقرير

الى حضرة صاحب المعالى وزير المعارف

وزارة المعارف العمومية

مراقبة النشاط المدرسى

إدارة السينما

تحريراً فى ٣٠ مايو سنة ١٩٤٤

حضرة صاحب المعالى وزير المعارف

أتشرف بأن أرفع لمعاليكم تقريرى عن : « العلم الروحى الحديث فى الجامعات » ، موضحاً بالصور الفوتوغرافية ، ولعله يحظى من معاليكم بالقبول . وكنت أرجو أن أقدمه مطبوعاً لولا عجزى عن الحصول حتى على رزمة واحدة من ورق الطباعة لطبع عدد قليل منه .

كما أتشرف بتقديم نسخة من عدد مجلة «سايكك نيوز .Psychic News» رقم ٦٠٤ الصادر فى لندن بتاريخ ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤٣ ، وأخرى من عدد مجلة « سايكك أوبزرفر Psychic Observer » رقم ١٣٠ الصادر فى نيويورك بتاريخ ١٠ فبراير سنة ١٩٤٤ ، فقد نشرت كل منهما مقالا مصوراً عن تجاربنا الروحية فى مصر . وكانت كل منهما قد أشارت قبل ذلك غير مرة إلى أعمالنا .

وإلى معالى الوزير كبير إجلالى واحترامى ،

مدير إدارة السينما

أحمد فهمى أبو الخير

obeikandl.com

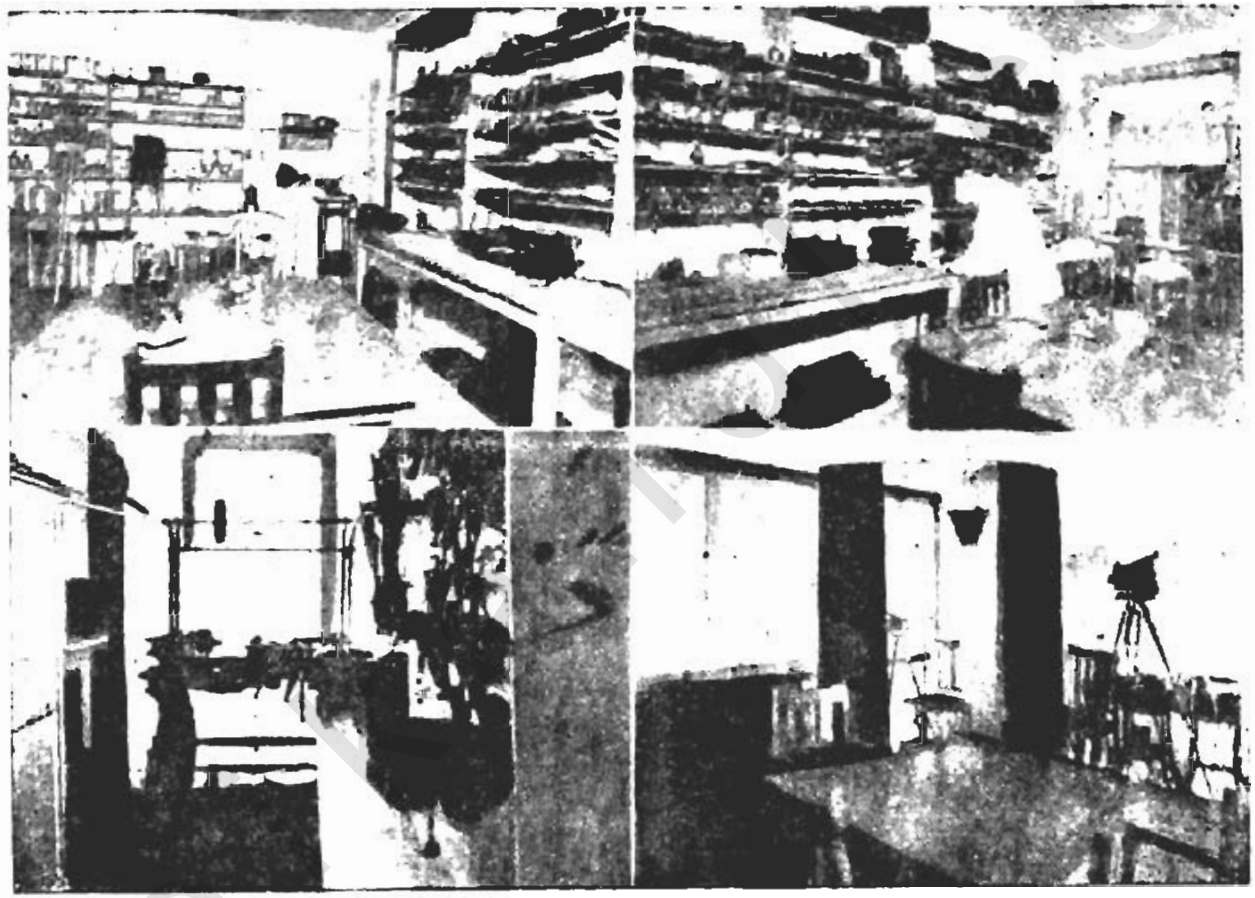

Laboratory, séance-room and workshop of University of London Council for Psychical Investigation (fou
National Laboratory of Psychical Research)

حجرة التحضير فى جامعة لندن وما يتبعها من معمل وورشة

نقلا عن كتاب « خمسون من سنى البحث الروحى » تأليف هارى پرايس

obeikandl.com

العلم الروحى الحديث فى الجامعات

نقط البحث

١ — تمهيد
٢ — تأسيس مجلس جامعة لندن للبحوث الروحية
٣ — الجهود الأولى التى قامت بها لجنات العلمية المهتمة بالموضوع
٤ — ما صنعته الجامعات الأوروبية
٥ — فى أمريكا
٦ — زمالة هودجسون فى جامعة هارفارد
٧ — معرض الآراء الذى أقامته جمعية كلارك
٨ — فى جامعة ديوك
٩ — حكومة الريخ الثالث تعلن أن البحث الروحى علم رسمى
١٠ — لماذا تلكأت بريطانيا العظمى
١١ — الدراسة الروحية فى جامعة كمبردج
١٢ — فى أكسفورد
١٣ — الطب والروحية
١٤ — ختام
١٥ — المراجع

مفردات وشرحها

١ — اكتوبلازم Ectoplasm مادة تنبثق من جسوم الوسطاء وتساعد على إحداث الظواهر ، وقد وصل العلماء إلى تحليلها ميكروسكوبيا وإلى تصويرها بالأشعة تحت الحمراء فوتوغرافيا وسينمائيا .

٢ — تلبثى Telepathy أى إيصال تأثيرات من أى نوع ، من عقل إلى آخر ، بعيداً عن مجارى الحس المعروفة .

٣ — جلاء بصرى Clairvoyance أى قدرة الإنسان على الرؤية بشكل يخالف العرف وبدون استعمال الحواس العادية فيخترق بصره الحجب المعتمة ، ويرى ما وراءها متعديا حدود الفضاء والزمن .

٤ — جلاء سمعى Clairaudience أى قدرة الإنسان على إدراك التأثيرات الصوتية بما يخالف العرف ، وهو كزميله الجلاء البصرى لا يتقيد بابعاد الزمان والمكان

٥ — سيكومترى Psychometry هى عند السيكولوجيين قياس مدة الحالات أو العمليات العقلية وشدتها ، وعند الروحيين تقصى أثر شخص بطريق سلعة من سلعه . والمقصود هنا فى هذا البحث هو التفسير الروحى لا السيكولوجى .

٦ — غيبوبة Trance حالة نوم أو لا شعور ظاهرى تعترى الوسطاء الروحيين ويصحبها تغيرات فسيولوجية كتيبس الجسد مثلا ، ويكون الوسيط فى حالة استحواذ ، أى أن روحه تكون قد غادرت جسده مع بقائها متصلة به بحبل أثيرى ، وفى نفس الوقت تكون روح أخرى قد هيمنت على جسده .

obeikandi.com

العلم الروحي الحديث في الجامعات

(١) تمهيد

حين صدت مادية القرن التاسع عشر العلم والعلماء حتى عن مجرد فحص الظواهر الروحيـة لم تـكن تخشى إلا انهيار فلسفة اعتبرت في ذلك الوقت حاسمة ، فإذا هي هباء إزاء تلك الظواهر . وكان دعاة هذه المادية مقتنعين في قرارة نفوسهم أن للعلم التجريبي تياراً جارفاً ، وأنه لا بد جارف علمهم الفطير وفلسفتهم . ولـكنهم كانوا محافظين إلى أبعد حد ، فتشبثوا بآرائهم تشبثاً غريباً ، وزجوا بأنفسهم في مواقف لا تقرها حتى طبيعة علمهم المـادى ، وحملوا « الأسلوب العلمي » فوق ما يحتمل ، وأرهقوا أنفسهم وعلومهم إرهاقاً دفعهم لأن ينكروا حتى النتائج التجريبية انـكاراً جريئاً ؛ ويقول العلامة أوسبورن Osborn في كتابه « ما فوق الفيزيقي The Super-physical » ، إن الرواة يروون قصة أستاذ كبير أجرى ثلاثين تجربة على ظاهرة تجسيد الأرواح مستعملا جهازاً خاصا ابتدعه هو ، وبتوافر شروطٍ اشترطها هو ، لـكي يأمن الخداع والتدليس ، ومع ذلك قال : « لو أنني أعلن صدق هذه الظواهر فإنه يتحتم عليّ أن أطرح ظهريا فلسفة العمر كلها » ! !

فلهذا وأمثاله أغلقت الجامعات أبوابها في وجه هذا العلم الحديث حقبة امتدت حتى أوائل القرن الحالي . ولـكن ذلك لم يحل دون إنشاء معاهد دولية وغير دولية ، وتـكوين جماعات محترمة في أوروبا وأمريكا ، وعقـد مؤتمرات دولية للبحوث الروحية ، وظهور مطبوعات بين كتب ومجلات وصحف دورية ، فنجح كل هؤلاء وأولئك في لفت الأنظار إلى أن البحث

نموذجان للأسلوب العلمي المتبع مع الوسطاء الروحيين

(نقلا عن دائرة المعارف الروحية)

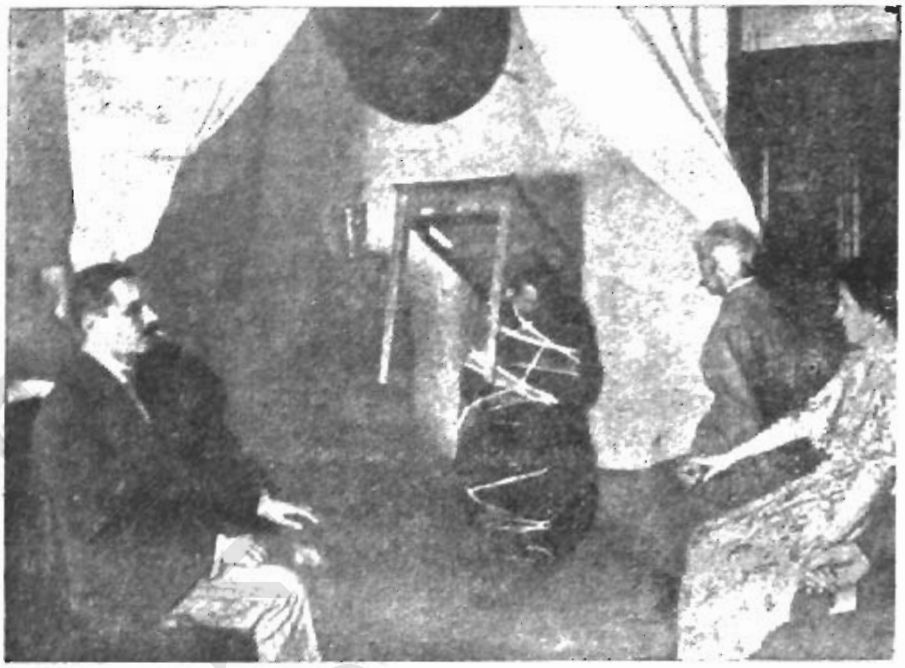

الوسيط كارانسيني Carancini مشدود الوثاق واقعاً في الغيبوبة
وترى المائدة مرفوعة مستقرة في الهواء دون واسطة مادية مرئية

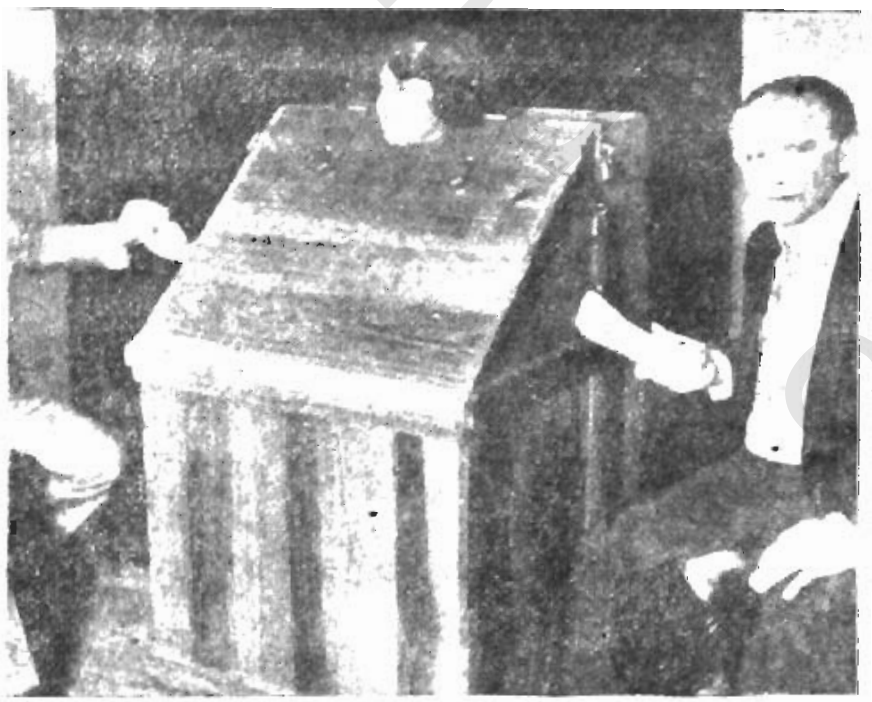

الوسيطة الشهيرة مرجري Margery في الصندوق الذي ابتكره هوديني وترى هوديني
وقد أمسك بيسراها كما أمسك شخص آخر بيمناها . فلما تم حدوث الظواهر مع كل هذه
وجد هوديني من الجرأة الصفيقة ما استطاع به أن يتهمها بالغش والتدليس !!

الروحى «موضوع ملائم للدراسة والبحث الجامعيين» ، كما جاء فى ذلك الخطاب التاريخى الذى أرسله المرحوم سير إدوين دلار Sir Edwin Deller مدير جامعة لندن بتاريخ ١٢ فبراير سنة ١٩٣٤ إلى الباحث الروحى العلامة هارى برايس Harry Price مدير المعمل الوطنى للبحوث الروحية إذ ذاك فى لندن (وعضو مجلس جامعة لندن للبحوث الروحية وسكرتيره الفخرى فيما بعد) يخبره فيه أن مجلس الجامعة قد وافق من حيث المبدأ على العرض المقدم منه سنة ١٩٣٣ بصدد إنشاء قسم للبحوث الروحية فى الجامعة ، وتجهيزه والانفاق عليه . وتضمن اقتراحه أن يقدم للجامعة ما فى المعمل الوطنى للبحوث الروحية من أجهزة ومكتبة بعد تخليه عن إدارته . وأجمع كل من مجلسى الجامعة الأعلى والإدارى على أن البحث الروحى « موضوع ملائم » للفحص والدرس الجامعيين . ولكن لم يكن يوجد فى مبانى الجامعة إذ ذاك مكان ملائم ، لا للمكتبة ولا للمعمل ، كما لم يكن هناك من له من الكفاية والدراية والمرانة الطويلة الأمد ما يجعله أهلا لأن يوكل إليه أمر القسم الجديد المقترح . ومضى بعد ذلك ما يزيد على سنة والاقتراح موضوع مناقشات جماعات البحوث فى أقسام السيكولوجيا والفسيولوجيا والطب ، كما كان كذلك موضع بحث المجلس الأكاديمى . والظاهر أنه نشأت إذ ذاك عقبات وصعوبات تعذر التغلب عليها فوضعت المسألة كلها على الرف . على أن البحث الروحى مع ذلك كان قد نجح نجاحاً عظيما باستخلاصه من مجلس الجامعة الأعلى قراره أن « البحث الروحى موضوع ملائم للدراسة والبحث الجامعيين » ، فقد كان هذا القرار فى الواقع نصراً عظيما ، وكان أمراً مذكوراً له من الخطر ما يحفز إلى متابعة النضال والمجاهدة لإقرار البحث الروحى كدراسة جامعية .

ولقد شكر هارى برايس لمجلس الجامعة مسعاه لتمهيد السبيل لقبول

عرضه . ومضت بعد ذلك خمس سنوات تزايدت خلالها باطراد مبانى الجامعة الجديدة الفخمة فى بلومزبرى Bloomsbury ، وقام أولياء الأمور فى الجامعة فعلا فيما بعد بضم المكتبة والأجهزة وإيوائهما فيها . وبذلك أنشئت فى قلب جامعة لندن حجرة للتحضير الروحى هى الأولى من نوعها فى الجامعات .

(٢) تأسيس مجلس جامعة لندن للبحوث الروحية

ولما وجد أن إنشاء القسم الجديد المقترح بصفة رسمية متعذر إذ ذاك اقُترح أن يكوّن رجال الجامعة المهتمون بالبحث الروحى من أنفسهم جماعة أو لجنة غير رسمية للقيام بإجراء البحوث حتى يظل الاقتراح حيا وعلى اتصال بأولى الأمر فى الجامعة ، ومن ثم أنشىء « مجلس جامعة لندن للبحث الروحى » . وعقد هذا المجلس جلسته الأولى فى يوم ٦ يونيه سنة ١٩٣٤ وقرر فيها « أن تقوم هذه اللجنة بالعمل الذى كان يقوم به فيما مضى المعمل الوطنى للبحوث الروحية حتى يحين الوقت الملائم لمخاطبة أولى الأمر فى الجامعة مرة أخرى بصدد إنشاء قسم للبحوث الروحية » . وضم هذا المجلس بين أعضائه الأستاذ ايفلنج Prof. Aveling والدكتور جاى برون Dr. Guy Brown والأستاذ سيريل برت Prof. Cyril Burt والأستاذ فلوجل Prof. Flugel والدكتور جود Dr. C.E.M. Joad (الرئيس) والدكتور ميس Dr. C. A. Mace والمرحوم الدكتور مكنمارا Dr. Macnamara والأستاذ ماك موراى Porf. Mac Murray والأستاذ بانيت Prof. A. C. Pannett ومستر صول Mr. S. G. Soal والقس الأستاذ واتر هوس Rev. Prof. E. S. Waterhouse ، وعين هارى پرايس سكرتيراً فخريا لهذا المجلس .

وكان من النتائج الطبيعية لهذا الإجراء الجامعى أن قام باحث فى « كلية

الملك King's College » بجامعة لندن بإجراء بحوث تجريبية على ظاهرة السيكومترى أى تقصى أثر شخص فى الفضاء والزمن من إحدى سلعه ، وعلى الظاهرة الملازمة لها وهى ظاهرة الجلاء البصرى أى رؤية غير المنظور . وقدم هذا الباحث سنة ١٩٤٠ رسالة فى هذا الصدد للجامعة لنيل درجة دكتور فى الفلسفة Ph.D. ، وفعلا منحته جامعة لندن هذه الدرجة ، وطبعت رسالته على نفقتها واسمها : « القوة فوق المدركة The Ultra Perceptive Faculty » ، وهـذا الباحث هو الدكتور هتنجر Dr. J. Hettinger الذى يحمل إجازات علميـة فى العلوم الطبيعية والهنـدسة الـكهربائية . وقد ظهر لهذا الباحث فى سنة ١٩٤١ مؤلف جديد فى هـذا الموضوع اسمه : « كشف القوة فوق المدركة Exploring The Ultra Perceptive Faculty » ، وهـذان المؤلفان هما أحدث ما كتب فى السيكولوجيا الروحية .

(٣) الجهود الأولى التى قامت بها البيئات العلمية المرتبطة بالموضوع

كان أول مجهود منظم فى بريطانيا العظمى لفحص تلك الظواهر التى نسميها ظواهر روحية فحصاً علميا هو ذلك المجهود الذى قامت به جماعة صغيرة من طلبة وخريجى جامعة أكسفورد ، وقد عرفت هذه الجماعة باسم جمعية الفازماتولوجيا Phasmatology (أى علم الأشباح) ، وكان ذلك حوالى سنة ١٨٧٤ . ولـكن هذه الجمعية لم تدم إلا بضع سنين . فلما تأسست جمعية البحوث الروحية البريطانية سـنة ١٨٨٢ اندمجت جماعة أكسفورد الصغيرة تلك فى جماعة إخوانهم الـكمبردجيين الأكبر والأخطر شأنا . وظهر بين أعضاء جماعة علم الأشـباح تلك شبان كتب الله لهم النبوغ فى مجالات متعددة . ونذكر منهم على سبيل المثال سير تشارلز أومان

Sir Charles Oman والدكتور برايتمان Dr. Brightman والأستاذ شلر Prof. Schiller الذى أدلى ببيان عن هذه الجماعة فى كلمته التى ألقيت فى جامعة كلارك وموضوعها : « بعض الوجوه المنطقية للبحث الروحى » . وقد نشرت جامعة كلارك هذه الكلمة فى كتابها « المذهب الروحى بين التأييد والمعارضة » المشتمل على جميع ما ألقى فى معرض الآراء الذى أقامته سنة ١٩٢٦ بخصوص الروحية ، كما سيجىء .

وفى سنة ١٨٧٦ قام سير وليم بارت Sir W. Barret بجهود أخرى لكى يلفت نظر الأوساط العلمية إلى الظواهر الروحية ، وقد نجح فى إقناع الجمعية البريطانية خلال انعقادها فى جلاسجو أن تسمح له بقراءة رسالته

العلامة سير وليم بارت

العلامة سير وليم كروكس

عن « بعض ظواهر مرتبطة بحالات العقل الشاذة » ، وكانت خاصة بظاهرة انتقال الفكر ، وإن تكن الجمعية لم تسمح له بطبع هذه الرسالة ونشرها !! وحاول سير وليم كروكس Sir. W. Crooks أن يثير اهتمام العالم العلمى بتجاريبه مع الوسيط هوم Home والوسيطة فلورى كوك Florrie Cook

ودعا مرة أحد سكرتيرى الجمعية الملكية لحضور جلسة روحية ولكنه أبى !!

(٤) ما صنعته الجامعات الأوروبية

على الرغم من أن العلم الروحى لم يجد من رجال العلم فى الماضى إلا إهمالا وعدم رضى ، فإن بضع جامعات بذلت جهوداً مشكورة لإدخال البحث الروحى فى نطاق العلم . ففى سنة ١٩٣٣ بذلت جهود موفقة لحمل ولاة الأمور فى جامعة بلغراد على تقرير برنامج فى البحث الروحى . ولئن كان لم يتخذ أى إجراء رسمى فى هذا الصدد ، إلا أن العمداء فيها أظهروا رضاهم عن جمعية أنشأها الطلبة لدرس الظواهر غير العادية . وأعدت الجمعية برنامجا للاجتماعات ومنهجا للمحاضرات بمعدل مرتين فى كل أسبوع فى « دار الثقافة الروسية » ، وأعدت العدة كذلك لعقد جلسات للتحضير

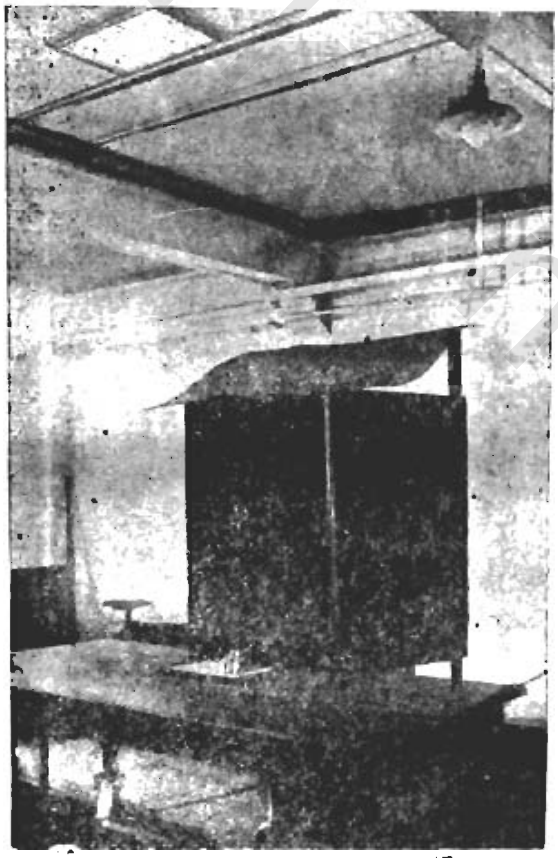

FIGURE 2
Apparatus used for telepathic experiments at University of Groningen, Netherlands

جهاز التلبثى المستخدم فى جامعة جرونتجن (هولندا) نقلا عن الكتاب الذى أصدرته جامعة كلارك واسمه «المذهب الروحى بين التأييد والمعارضة»

ومن بين الجامعات الأوروبية قامت جامعة جرونتجن Groningen بهولندا منذ حوالى خمس وعشرين سنة بإجراء بعض تجارب على ظاهرة التلبثى . وكانت تلك التجارب متقنة ومثيرة . وقد أشار إليها فى تفصيل هارى برايس فى كتابه « خمسون من

سنى البحث الروحى » الذى ظهر سنه ١٩٣٩ عند كلامه فى الفصل العاشر على « قصة الإدراك الحسى الزائد The Story of Extra Sensory Perception » ، وفى هذا الكتاب يقول إنه سمع عن هذه التجارب لأول مرة حينما قرأ الدكتور بروجمنز Dr. Brugmans رسالة عن التلبثى فى المؤتمر الدولى للبحوث الروحية الذى انعقد سنة ١٩٢١ فى كوبنهاجن . ومنذ ذلك الوقت أنشأت كل من جامعتى ليدن Leiden وأوترخت Utrecht قسما رسميا للپاراسيكولوجيا . وهناك يقوم الدكتور ديتز Dr. Dietz والدكتور تنهايف Dr. Tenhaef ، (وكانا أول باحثين عينتهما جامعة لهذا الغرض رسميا) بأداء عمل قيم . وقد نشرت تقارير كثيرة لهما فى الصحيفة الروحية الهولندية التى تبحث فى الپاراسيكولوجيا والتى كان هذان الدكتوران يحررانها . أما الجامعة الأوروبية الثانية التى بذلت بعض الجهود لكى تلفت نظر العالم العلمى إلى الموضوع فقد كانت جامعة ريغا Riga . وأجريت أشهر التجارب فى هذا الصدد مع الوسيطة إيلجا كيرپس Ilga Kirps فى المدة ١٩٣٤ — ١٩٣٧ ، وقد قام بإجرائها الأستاذ فرديناند ڤون نوريتر Prof. Ferdinand von Neureiter والدكتور هانز بندر Dr. Hans Bender الأستاذ بجامعة بون Bonn وغيرهما . وإيلجا هذه فتاة صغيرة فلاحة قيل إنها تستطيع بالتلبثى قراءة أفكار غيرها من الناس وخاصة أفكار والدتها . وفى جامعة أثينا قام الأستاذ ڤورياس Prof. Voreas مع الدكتور تنجاراس Dr. Tangaras بإجراء بعض تجارب فى البحوث الروحية .

(٥) فى أمريكا

كانت جمعية لندن المنطقية The London Dialectical Society قد عينت سنة ١٨٦٩ لجنة لفحص الظواهر الروحية ، وكان من أعضاء هذه

اللجنة العلامة الطائر الصيت ألفرد رسل ولاس . ونشرت هذه اللجنة تقريرها سنة ١٨٧١ ، وكان نصراً عظيما للروحية لأنه تضمن اعترافاً بصدق الظواهر الرئيسية وبأنها توطدت من الناحية التجريبية . وقد مهد ظهور هـذه اللجنة السبيل لكى تنشأ فى أمريكا لجنة مماثلة . فما وافت سنة ١٨٨٤ حتى تشكلت فى أمريكا لجنة مشابهة للجنة لندن بناء على وصية أمريكى يدعى هنرى سيبرت Henry Sybert كان قد أوصى فيها بتخصيص مبلغ كبير يدفع لجامعة بنسلفانيا لإجراء بحوث فى « حقائق الروحية الحديثة » . وكان معظم أعضـاء اللجنة من العلماء العلميين ذوى المكانة . ونشرت هذه اللجنة سنة ١٨٨٧ تقريرها الأول والأخير ، وكان تقريراً سلبياً . والواقع أن القيمة الحقيقية لكل من تقرير لجنة لندن المنطقية ولجنة سيبرت إنما كانت فى لفتهما نظر العلميين للأحداث الروحية المعجزة .

العلامة الدكتور رسل ولاس
Dr. Alfred Russel Wallace

وحدث أن مات سنة ١٨٨٤ الفتى ليلاند Leland وهو فى السادسة عشرة من عمره ، وكان وحيد أبيه الثرى الأمريكى الشهير ليلاند ستانفورد L. Stanford (١٨٢٤ — ١٨٩٣) . وكان ستانفورد قد أنشأ قبل ذلك للذكرى جامعة ليلاند ستانفورد الصغرى فى وادى سانتا كلارا Santa Clara الجميل بالقرب من پالو ألتو Palo Alto بكاليفورنيا . وكان الرجل وزوجته قد تبرعا بثلاثين مليون دولار لإنشاء هذه الجامعة ، التى فتحت أبوابها سنة ١٨٩١ . ففى سنة ١٩١١ رأى توماس ولتون ستانفورد Thomas Welton Stanford أحد أثرياء ملبورن أصحاب الملايين وشقيق ذلك الأمريكى الخير ،

أن يتبرع لجامعة ليلاند ستانفورد بمبلغ خمسين ألف دولار لإنفاقها فى سبيل البحوث الروحية . وتسلمت الجامعة هذا المبلغ سنة ١٩١٢ ، وظن أولئك المهتمون بالپاراسيكولوجيا أن الوقت قد حان أخيراً لكى يبذل العلم مجهوداً صادقاً فى فحص مايحتمل أن يكون فى المسائل الروحية من صدق أيا كان . وكما كان الحال مع هبة سيبرت لم يتم من العمل هنا إلا شىء تافه يسير . والمدهش أن الجامعات التى أنجزت الجانب الأعظم من العمل فى البحوث الروحية كانت أقل الجامعات مالا . وظهر أول تقرير عن البحوث الروحية فى هذه الجامعة سنة ١٩٣٦ ، وكان موضوعه « سيكولوجيا السحر » كتبه الأستاذ برنهارد Bernhard فلم يستفد منه إلا الساحر والسيكولوجى كما يقول هارى پرايس . وابتداء من سنة ١٩٣٧ أشرف الدكتور جون كندى Dr. John L Kennedy على زمالة البحث الروحى فى جامعة ستانفورد هذه .

(٦) زمالة هودجسون فى جامعة هارفارد

بذل مجهود آخر لإثارة الاهتمام فى الجامعات بالبحوث الروحية وكان ذلك عقب وفاة الدكتور رتشارد هودجسون Dr. R. Hodgson — ١٨٥٥ ١٩٠٥ الذى ظل سكرتيراً لجمعية البحوث الروحية الأمريكية منذ سنة ١٨٨٧ حتى وفاته . وتخليداً لذكراه أسس نخبة من أصدقائه « زمالة هودجسون للبحوث الروحية » وألحقت بجامعة هارڤارد . وخصص لذلك مبلغ من المال ولكنه لم يكن كافيا . وقد قبلت جمعية البحوث الروحية الامريكية بناء على قرار لجنتها التنفيذية أن تقوم بسداد مايزيد على المبلغ المخصص لهذه الزمالة الهودجسونية . وفعلا زادت المبلغ الى ثلاثة آلاف ريال تنفق فى السنة الدراسية ١٩٢٢ — ١٩٢٣ ، واشترطت أن تقوم هى بنشر تقرير يتضمن

ماتم من البحوث ، وذلك فى حالة ما إذا لم تقم جامعة هارڤارد بنشر تقريرها فى هذا الصدد . وقد قبلت الجامعة ذلك الشرط .

وعينت جامعة هارڤارد فى زمالة البحث هذه لسنة ١٩٢٢—١٩٢٣ الدكتور جاردنر مورفى Dr. Gardner Murphy أستاذ السيكولوجيا بجامعة كولمبيا Columbia تحت البند الالى الخاص بزمالة هودجسون . وظل شاغلا هذه الوظيفة حتى سنة ١٩٢٥ ، وقد خصص نصف وقته للبحث فى ظاهرة التلبثى . ونجد بياناً لأعمال الدكتور مورفى بهارڤارد فى رسالته « التلبثى كمسألة تجريبية » التى ألقيت فى جامعة كلارك ونشرت فى كتابها « المذهب الروحى بين التأييد والمعارضة » . وحل محل الدكتور مورفى بجامعة هارڤارد الدكتور استابروكس Dr. S. H. Estabrooks الذى قصر وقته كله على ظاهرة التلبثى .

أما لماذا اختار طلاب البحوث الروحية فى البلاد كلها ظاهرة التلبثى موضوعا لبحثهم فسببه أن البحث فيها قد لايحتاج إلى وسطاء محترفين أو غير محترفين ، وإن احتاج فلنفر قليل منهم ، ولأن الأجهزة اللازمة بسيطة فى العادة ، ولأن الرقابة سهلة والنتائج محدودة وحاسمة ، ولأن البحث مع كل هذا لايستلزم من النفقات إلا قليلا .

(٧) معرض الآراء الذى أقامته جامعة كلارك

من أهم الأحداث المتصلة بالبحث الروحى والتى قامت بها جهة علمية ذلك المعرض الخطابى العلنى الذى أقامته جامعة كلارك وظل منعقداً من ٢٩ نوفمبر إلى ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ فى ورسستر Worcester بماساتشوستس Massachusetts وكان قد رأى الدكتور كارل مرتشيسون Dr. Carl Murchison الأستاذ بجامعة كلارك هذه أن يتكلم فى هذا المؤتمر الفلسفى

جماعة من المهتمين بالبحوث الروحية ، أو أن يرسلوا بكلماتهم لكى تتلى فيه . والدكتور مرتشيسون هذا سيكولوجى فكان طبيعياً أن تكون غالبية المدعوين للاشتراك فى هذا المعرض الفلسفى من السيكولوجيين أو الفلاسفة .

وكان المتكلمون أربع فئات : (١) أولئك « المقتنعون بوفرة الظواهر الروحية » وهم سير أوليفرلودج ، وسير آرثر كونان دويل ، وبلاى بوند Bligh Bond ، والدكتور كراندون (زوج الوسيطة الشهيرة مرجرى) ، ومارى أوستن ، ومرغريت ديلاند . (٢) أولئك « المقتنعون بندرة الظواهر الروحية الصحيحة » وهم الأستاذ وليم مكدوجل ، والاستاذ هانز دريش ، والدكتور والتر فرنكلن پرنس ، والاستاذ شلر . (٣) أولئك الذين « لم يقتنعوا بعد » وكانوا اثنين هما الدكتور جون كوفر ، والدكتور جاردنر مورفى . (٤) أولئك « المعارضون لدعوى حدوث هذه الظواهر » وكانوا اثنين هما الأستاذ جوزيف جاسترو ، والساحر هارى هودينى . وقد نشرت جامعة كلارك سنة ١٩٢٧ كل الرسائل فى مجلد واحد كما أسلفنا هو كتاب « المذهب الروحى بين التأييد والمعارضة » وقد أشرف على تحريره وإظهاره الدكتور مرتشيسون الذى رأى فى تقديمه للكتاب أن يلفت القراء إلى أن « جامعة كلارك فى إعدادها هذا المعرض الفلسفى لاتدعى البتة أنها تقوم بدور الصديق للبحث الروحى ... وأنها إنما تقف من المناظرة موقفاً برلمانياً خالصاً ... وأن رجالها كقوم علميين يؤكدون أنهم قد التزموا العدل فى تسيير هذا المعرض الفلسفى ، وأنهم كآدميين يهمهم كذلك أن يعرفوا شيئاً عن عالم الروح إن كان هناك عالم للروح » .

على أن هذا الاسراف فى التحفظ لم يحل دون اكساب هذا المعرض الفلسفى مظهراً جامعياً ، ويكفى لإكسابه هذا المظهر أن معظم المتكلمين فيه أساتذة جامعيون . وكانت كلمة سير أوليفر لودج الأولى فى الكتاب ، وكان

موضوعها « المظهر الجامعى للبحث الروحى » وقد بدأها بهذه الجملة ، قال : « لايسعنى إلا أن أحيى من قلبى المجهود الأول فى بابه الذى تقوم به جامعة كلارك من حيث وضعها موضوع البحث الروحى تحت كنفها ، وإكسابها إياه شرف الاعتراف الجامعى » .

وكتاب « المذهب الروحى بين التأييد والمعارضة » كتاب يستحق أن يقرأ وخاصة ما نشر فيه لسير أوليفرلودج ، وهانزدريش وموضوع بحثه « البحث الروحى والفلسفة » وكونان دويل وموضوعه « المسألة الروحية كما أراها » ، والدكتور كراندون الأستاذ بمدرسة الطب فى هارڤارد وموضوعه : « وساطة مرجرى » والعلامة مكدوجل أستاذ السيكولوجيا إذ ذاك فى هارڤارد وموضوعه « البحث الروحى كدراسة جامعية » والعلامة شلر أستاذ الفلسفة فى أكسفورد وموضوعه « بعض الوجوه المنطقية للبحث الروحى » والدكتور پرنس ضابط البحث إذ ذاك فى جمعية بوسطن للبحوث الروحية وموضوعه : « هل البحث الروحى يستحق شيئاً ؟ » . ويقول العلامة هارى پرايس فى كتابه : « خمسون من سنى البحث الروحى » سالف الذكر عن كتاب جامعة كلارك هذا بعد أن أشاد بذكره وحث على قراءته : « فى رأيى أن المستوى العلمى لهذا الكتاب قد انحط باحتوائه على ما نقله من كتاب هوديني المسمى « ساحر بين الأرواح » الذى هو عبارة عن مجموعة حيل وألاعيب لا يجرؤ على استعمالها أى وسيط مدلس خارج مستشفى المجاذيب » .

(٨) فى جامعة ديوك

بعد هذا المعرض الفلسفى الذى أقامته جامعة كلارك سرعان ما اتجه انتباه الدكتور راين Dr. Rhine وعقيلته الدكتورة لويزا راين ، وكلاهما من

البيولوجيين فى جامعة شيكاغو . إلى القوى التلبثية المزعومة لدى الحيوان . وتجاربهما مع الفرس لادى Lady قرئة الفكر أشهر من أن تذكر . ففى صيف سنة ١٩٣٠ وجه آل راين اهتمامهما إلى الإنسان ، منصرفين عن البيولوجيا إلى السيكولوجيا . وفعلا شرعا فى سلسلة اختباراتهما فى التلبثى والجلاء البصرى فى جامعة ديوك Duke فى نورث كارولينا North Carolina بالاشتراك مع قسم السيكولوجيا الذى كان يرأسه إذ ذاك الأستاذ مكدوجل . وقام آل راين مع الدكتور كارل زنر Dr. Carl Zener والدكتور هلج لندهولم Dr. Helge Lundholm فى قسم السيكولوجيا عينه بالجامعة بإجراء سلسلة طويلة من تجارب البطاقات مع مئات من طلبة الجامعة وغيرهم ، مستعملين بطاقات تحمل العلامات الخمس الآتيـة وهى : دائرة — مستطيل — علامة الجمع — نجمة — خطوط متوازية . واقترح الدكتور راين أن يطلق المصطلح « الإدراك الحسى الزائد Extra Sensory Perception » بدل الألفاظ القديمة (التلبثى ، ونقل الأفكار ، والجلاء البصرى) ، لأن هذا المصطلح أكثر ملاءمة فى نظره ، وجاء الدكتور هتنجر اللندنى ففضل عليه المصطلح « القوة فوق المدركة » .

واستكشف الدكتور راين وزملاؤه فى جامعة ديوك أن بعض الذين أجروا عليهم التجارب ، بين طلبة فى الجامعة وغيرهم ، قد وهبوا قوة التلبثى والجلاء البصرى بدرجة فائقة الحد . وأجرى فى الفترة الأولى نحو مائة ألف اختبار ، وفاقت النتائج كل تقـدير يبنى على المصادفة . والواقع أن بعض النتائج بلغت حد الإعجاز . وعلى الرغم من أن البحاث الروحيين ظلوا يبحثون ثمانين سـنة عن وسيط يمكنه أن يمارس ، عند الطلب وتحت وسائل الرقابة العلمية ، قوة التلبثى دون أن يعثروا على واحد ، فإن الدكتور راين استكشف عشرات منهم فى الجامعة التى يدرس هو فيها — بل كان بعضهم من طلبة الفصول التى يحاضر فيها .

نقلا عن كتاب « الإدراك الحسى الزائد » تأليف الدكتور راين

الوسيط هوبرت بيرس (إلى اليسار) يجرى تجارب التلبثى وأمامه الدكتور راين
بدون النتائج (فى جامعة ديوك)

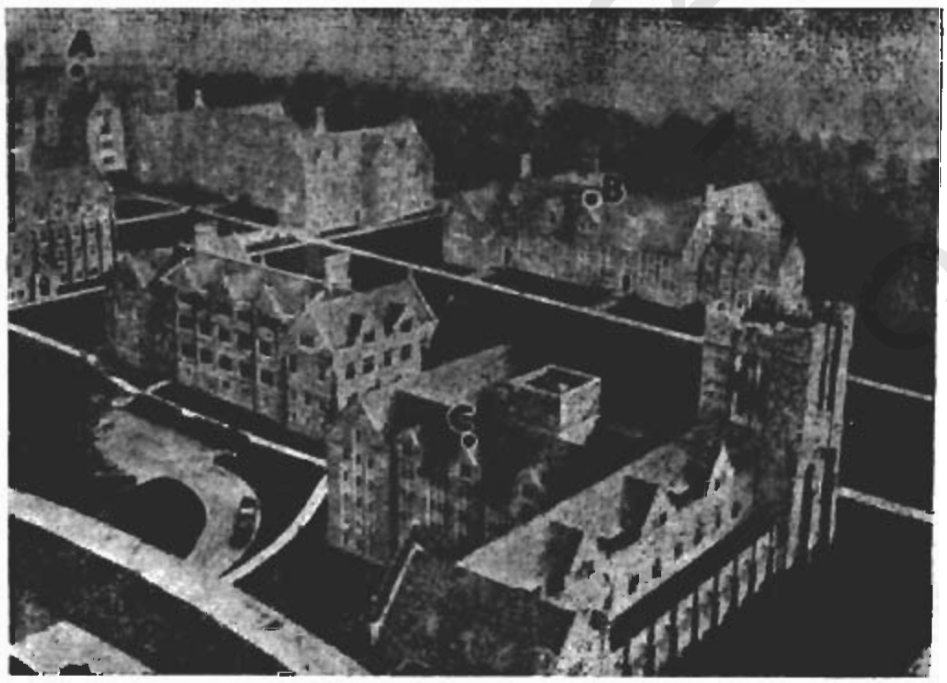

الوسيط بيرس فى C ومع ذلك رأى البطاقات الموجودة فى A ثم فى B
ووصفها وصفاً دقيقاً (ظاهرة الجلاء البصرى فى جامعة ديوك)

ونشرت جمعية بوسطن للبحوث الروحية نتائج الفترة الأولى من أعمال الدكتور راين فى كتاب ظهرت طبعته الأولى سنة ١٩٣٤ ، وسمى الكتاب « الادراك الحسى الزائد » . وفى السنة التالية ظهرت له طبعة أخرى فى لندن وقد أثار الكتاب اهتماماً كبيراً ، وبدأ المتشككون الأكثر استرابة يجرون التجارب بأنفسهم . ومن بين هؤلاء نذكر المستر صول Mr. Soal الأستاذ بجامعة لندن الذى مضى يعيد تجارب الدكتور راين لمدة أربع سنوات ولكن دون نتائج مرضية . فلم تحدث ثمة معجزات فى لندن حتى تولى البحث فيها الدكتور هتنجر على مامر بنا ، وكان بحثه فى السيكومترى والجلاء البصرى . وانقطع الطريق على أولئك الذين يحترفون الشك والتشكيك . ولقد كان فن الدكتور راين محكماً حتى لقد تقدمت إحدى شركات صنع الورق تطلب أن يسمح لها بصنع بطاقات خاصة ، طبعت عليها علامات زنركا استعملها راين . وقد كانت هذه البطاقات أحسن كثيراً من تلك البطاقات الأولى التى أعدت فى جامعة ديوك ، وإن تكن قد اختلفت عنها قليلا فى الحجم .

وقد أجرى الدكتور راين كذلك تجارب مع مسز إيلين جارت Mrs. Eileen Garrett الانجليزية وسيطة الغيبوبة والتلبثى والجلاءين السمعى والبصرى ، ومؤلفة كتاب « حياتى كاستقصاء لمعنى الوساطة » فحصل على بعض نتائج أخرى ناجحة يثير نجاحها إعجاب المستريب ودهشته . وفى بحثنا المسلسل عن « ظاهرة التلبثى ومايرتبط بها من ظواهر » الذى نشره المقتطف فى أعداد نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٤٣ ويناير سنة ١٩٤٤ شرحنا تجربتها الفذة فى هذا الصدد ، وهى تلك التجربة التى أجرتها تحت إشراف جمعية البحوث الروحية الأمريكية . وبعد ذلك قام مستر صول ونفر معه فى انجلترا باجراء سلسلة تجارب طويلة على التلبثى والجلاء البصرى مع مسز

جارت ، ولكن النتائج كانت سلبية . واختبرت كذلك مسز جرت فى جامعة جونز هوبكنز Johns Hopkins ، ولم يصدر تقرير رسمى عن هذا الاختبار .

ولئن كانت مسز جارت عرفت بتجاربها التلبثية فى جامعة ديوك وغيرها من الجامعات الأمريكية إلا أن شهرتها بلغت القمة عند ما وقعت كارثة المنطاد الإنجليزى (ر ١٠١) ، وقد كان قائده الليفتنانت إروين Lieu.Irwin بين الضحايا . وحدث أن العلامة هارى برايس كان قد اتفق معها على عقد جلسة للغيبوبة فى يوم الثلاثاء الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٩٣٠ . فما كادت تقع فى غيبوبتها حتى أعلن بلسانها ذلك الروح المهيمن عليها المسمى نفسه أوقانى Uvani بإنجليزية ركيكة أن الليفتنانت إروين يريد أن يتكلم ، وكان ذلك بعد انقضاء ستين ساعة على وقوع الكارثة . ويقول هارى برايس إن صوتها تغير فجأة ، وأدلت شخصية إروين ، فى إنجليزية سليمة ، ببيان فنى مفصل عن الكارثة ذكر فيه كيف دمر المنطاد ولماذا دمر . وقد وجد هذا البيان فيما بعد مطابقاً كل المطابقة لآراء الخبراء من رجال الطيران ، ولم تكن تلك الآراء قد عرفت بعد ، بل لم تكن لجنة الخبراء قد اجتمعت بعد لفحص الحالة ، وهذا إلى أنه لم يكن متيسرا البتة من ثم لمسز جارت أن تصل إلى هذه المعلومات الفنية التى تجهلها كل الجهل بالوسائل العادية . ويعلق هارى برايس على هذه الحادثة بقوله : « إنها تؤيد بشدة الرأى القائل بالحياة بعد الموت » . ولا يمكن أن تقدم ظاهرة التلبثى تفسيراً لها ، لأنه كما يقول برايس « لم يكن بين الموجودين فى الجلسة أحد فكر فى كارثة المنطاد (ر ١٠١) ولم يكن بينهم من له معرفة فنية بالسفن الهوائية » .

ولقد اهتمت كذلك مراكز أكاديمية أخرى بنجاح تجارب جامعة دبوك ، ومن الذين قاموا بإجراء تجارب فى هذا الصدد الدكتور برات

Dr. J. G. Pratt (جامعة كولمبيا) و وودراف Woodruff والدكتور جورج Dr. R. W. George (كلية تاركيوفى ميسورى Tarkio College Missouri) والدكتور كارپنتر Dr. C. R. Carpenter والأستاذ فالين Prof, H. R. Phalen (كولمبيا) ، وقد دونت أعمالهم فى صحيفة الپاراسيكولوجيا Journal of Parapsychology التى تصدرها جامعة ديوك ، وهى مجلة ربع سنوية ، وقد أصدرتها الجامعة نتيجة لاختبارات الدكتور راين ، وظهر أول أعدادها فى شهر مارس سنة ١٩٣٧ .

ولا يسعنى أن أنهى الحديث عن الجامعات الأمريكية دون أن أذكر ذلك السفر النفيس الذى ألفه الدكتور جورج لوتون Dr. George Lawton فى تاريخ الروحية واسمه « مسرحية الحياة » ، فقد كان هذا الكتاب رسالته التى تقدم بها إلى جامعة كولمبيا للحصول على درجة دكتور فى الفلسفة Ph.D. ، وقد كانت هذه الرسالة بحثا فى الروحية ، وخاصة الروحية الأمريكية ، وعرضاً مشوقا سليما لا تحيز فيه . أما بيانه عما سماه « الشكنات » الروحية الأمريكية (للى ديل وتشسترفيلد وغيرهما Lily Dale, Chesterfield, etc.) فكان عظيما وممتعاً . وقد ظهر هذا الكتاب فى لندن سنة ١٩٣٣ .

(٩) حكومة الريخ الثالث تعلن أن البحث الروحى علم رسمى

لعل أبرز حادث فى السنين الأخيرة بصدد البحوث الروحية هو إعلان الحكومة الألمانية أنها مستعدة رسميا أن تشمل بعنايتها قسما للپاراسيكولوجيا ينشأ فى جامعة بون Bonn لو أن هارى پرايس يشرف على إنشائه . ولما علم الأستاذ الدكتور روثاكر Dr. E. Rothacker مدير المعهد السيكولوجى فى بون وزميله الدكتور هانز بندر Dr. Hans Bender أن الأستاذ هارى پرايس يبحث عن معونة أكاديمية لمشروعه الخاص بإدخال البحوث الروحية

فى الجامعات دعواه لزيارة بون للتحدث فى الموضوع . وفى نفس الوقت كان الموضوع قد أحيل فى ألمانيا إلى وزارة الداخلية ومجلس التعليم ووزارة الخارجية ووزارة الدعاية . وبعد ذلك أرسلت الحكومة الألمانية خطابا رسميا بتاريخ ٢٠ مارس سنة ١٩٣٧ إلى هارى پرايس تخبره فيه أنها بعد أن فحصت المسألة فحصا جديا رأت أن تنشىء فى بون القسم الجديد المقترح . وجاء فى الخطاب أن الحكومة « أقرت إنشاء قسم للسيكولوجيا الشاذة والپاراسيكولوجيا على أن يعنى هذا القسم بنوع خاص — بجانب أعماله فى بحوثه — بمسائل علم الصحة الاجتماعى من حيث الأمور المبهمة الخفية » ، فكان لهذا الخطاب ، كما كان لزميله الذى بعث به سير إدوين دلار مدير جامعة لندن ، أثر عظيم تاريخى ، لأن حكومة الريخ الثالث كانت الحكومة الأولى التى وضعت خاتمها الرسمى على البحث الروحى .

على أنه مما يدعو إلى العجب الشديد أن الدوائر الروحية مصادرة فى ألمانيا . ولعل سبب ذلك ما ربما يكون قد أدلى به الوسطاء الروحيون ، وهم فى الحالات الروحية الخاصة المعروفة ، من نصائح لا تتفق والسياسة التى رسمها النازيون .

(١٠) لماذا تلكأت بريطانيا العظمى

لم تظهر بريطانيا العظمى من الناحية الأكاديمية إلا قليلا من الاهتمام بالعلم الروحى . وبرغم أن جمعية البحوث الروحية البريطانية قد أنشئت منذ أكثر من ستين سنة ، فإن الجامعات الإنجليزية لم تعر البحوث الروحية الاهتمام السريع الواجب . ولو كانت جمعية البحوث الروحية البريطانية سعت سعيا جديا لإنشاء كرسى أو زمالة فى إحدى الجامعات لتكلل سعيها بالنجاح من زمن بعيد — وعلى الأخص فى جامعة كمبردج التى هى الآن ،

وكما كانت من قبل ، موطن البحث الروحى الحديث — ولكن سعيا كهذا لم يحدث . غير أن كمبردج وأكسفورد أنشأتا منذ سنين ، بصفة غير رسمية ، جمعيات صغيرة من الطلبة فيهما للبحوث الروحية . وكان هذا هو الحال فى الجامعات الأخرى كلها فى بريطانيا وغيرها . ويقول هارى برايس إنه حاضر غير مرة فى جامعات أكسفورد وكمبردج ولندن ونوتنجهام (كلية الجامعة) والسوربون وڤينا وكوبنهاجن وأوسلو وجوتنجن وبرلين . ولم تتخذ المحاضرات منهجا دراسيا ، بل كان الغرض منها نشر قضايا العلم الروحى الحديث ، وإثارة الاهتمام به فى الأوساط الجامعية والعلمية ، كما هو الحال الآن فى مصر إذ ألقيت كثيراً من المحاضرات فى البيئات العلمية والجامعية . وقد كان لذلك أثره فى تنبيه الأذهان وإثارة الاهتمام بالبحوث الروحية .

وقد يسأل سائل لماذا لا يهتم رجال العلوم المتعارفة بالبحث الروحى ؟ والجواب إنه ربما كان السبب ما قاله العلامة شلر من أنه لا مال يمكن أن يستغل فى ذلك البحث استغلالا تجاريا ، فلقد قال : « إن هذا العلم الخفى لا يمكن أن يستقر من الناحية العلمية ما لم ينجح من الناحية التجارية ... » وقد يكون فى ذلك شىء من المنطق ، وقد يكون معقولا بعض الشىء . ولكن تيار العلم الروحى شديد جارف ، بل هو أشد تيارات العلوم كلها ، وحب استطلاعه شديد دفع كلا من رجل العلم ورجل الشارع إلى البحث فى تلك القوى الخفية المحيطة بنا ، وإلى البحث فى الروح وحقيقة الحياة بعد الموت ، وخصوصاً بعد توالى الأحداث الروحية وتكاثرها .

(١١) الدراسة الروحية فى جامعة كمبردج

وأخيراً مهد رجال جامعة كمبردج الطريق لدراسة جامعية ، فقد نشرت مجلة « سايكك نيوز » فى عددها رقم ٤٠٤ الصادر فى لندن بتاريخ ١٧

فبراير سنة ١٩٤٠ كما نشرت صحيفة « صنداى تيمس » قبل ذلك بأيام نبأ إنشاء تلمذة ودراسة للعلم الروحى الحديث فى جامعة كمبردج تحت عنوان « كمبردج تحدث حدثاً تاريخياً » .

قالت الصنداى تيمس : « لعل هذه التلمذه هى الوحيدة من نوعها فى أية جامعة ، وهى ستكون حداً فاصلا فى الدراسة الخطيرة لموضوع لم يعرف عنه إلا قليل جداً ، وكان يعتبر منذ بضع سنين من الموضوعات المستحيلة المحرمة فى جامعة بريطانية » .

وقد أنشىء هذا الفرع الدراسى الكمبردجى الحديث فى كلية ترنتى Trinity College تحت إشراف العلامة الدكتور بروض Dr. C. D. Broad أستاذ الفلسفة فى كمبردج ، وينفق عليه من مال أوصى به لهذا الغرض ف . د پروت F. D. Perrott إشادة بذكرى العالم الكلاسيكى الشهير الأستاذ مايرز Prof. F. W. H. Myers الذى استحال روحياً عريقاً بعد بحوثه الروحية التى أجراها مع لورد بلفور وسير أوليفر لودج .

وقد رؤى لأجل هذه الدراسة الجديدة أن يحدد البحث الروحى بأنه « فحص الظواهر العقلية أو الجسمانية التى تبدو لأول وهلة كأنها تشير أولا الى وجود قوى معرفة أو فعل مفارق للعادة فى بنى الانسان خلال حياتهم الراهنة . وثانياً الى بقاء عقل الانسان بعد الموت الجسمانى » . أى أن أساس البحث هو من جهة القوى الوساطية ومن جهة أخرى بقاء الشخصية والوعى بعد الموت .

وأعلنت الجامعة أن اللائقين لهذه الدراسة هم الطلبة والطالبات فوق سن الحادية والعشرين ، وأن الانتخاب الأول سيحدث فى شهر مايو من تلك السنة (١٩٤٠) ، وأن الدراسة ستبدأ فى اكتوبر الذى يليه . وقد قابل الروحيون ذلك بالتهليل والتكبير ، كما قابله مناهضو الروحية بالوجوم

والاستنكار . وتهكم كاتب فى جريدة « التيمس » ماشاء أن يتهكم ، ولطالما قرظت التيمس الكتب الروحية ، بل لقد حدث أن تمدحت بأعمال بعض الوسطاء الروحيين ، فكان رد الجامعة على هذا التهكم أنها أعلنت أن الطالب الذى سينجح فى الانتخاب لهذه الدراسة سيمنح ثلاثمائة جنيه فى العام ، كما نبهت إلى أن الطلبات تقدم إلى الدكتور بروض سالف الذكر ، وإلى أن الطالب — ذكراً كان أم أنثى — لايطالب بشهادات إذا كان من خريجى كمبردج . وقالت إنه فى حالة عدم نجاح أحد فى الانتخاب لهذه التلمذة فانه سيخصص مبلغ مائتين وخمسين جنيها لكى تنفق فى سبيل القاء سلسلة محاضرات فى البحوث الروحية ، على أن يقوم بالقائها حجة فى العلم الروحى الحديث .

العلامة مايرز
F. W. H. Myers
(تخليدا لذكراه انشئت التلمذة والدراسة الروحية فى كمبردج)

وهذه الدراسة الروحية الكمبردجية قائمة الآن .

(١٢) فى أكسفورد

أشارت « سايكك نيوز » فى عددها رقم ٤٥٤ الصادر بتاريخ أول فبراير سنة ١٩٤١ إلى ماصنعته حديثاً مسز سيلفيا بلنرهاسيت Mrs. Silvia Blennerhasset كريمة العلامة مايرز ، فقد تبرعت بهبة مالية للانفاق على البحوث الروحية فى حدود ماتضمنه كتاب « الشخصية الآدمية وبقاؤها بعد الموت » الذى ألفه أبوها . ووضعت المال تحت تصرف جمعية البحوث الروحية البريطانية ، مشترطة أنه فى حالة ما إذا انحلت — لا قدر الله —

جمعية البحوث الروحية البريطانية هذه فإن هذا المـال ينتقل استغلاله إلى الـكلية الجـديدة New College بجامعة أكسفورد للانفاق على البحوث الروحية . وقد قبلت الكلية هذا العرض ، ولم يكن قد مضى بعد نصف عام على إنشاء الدراسة الروحية فى كمبردج ، واعتبر القبول دليلا جـديداً على اطراد الإعتراف من جانب الأوساط الجامعية والأكاديمية بأهميـة العلم الروحى الحديث .

By courtesy of "The Times"

Stage set for broadcasting from the "haunted manse," Mesopham, March 10, 1936. In front of Harry Price are, in addition to microphone, electrical instruments which automatically indicated any abnormal happenings variations in temperature, etc., in various parts of the house. This was the first broadcast ever to be made from a "haunted house."

مستر هارى پرايس فى أحد البيوت المسكونة بالأرواح المشاغبة وأمامه أجهزة إذاعة لاسلكية لإذاعة ما يحدث ، وأجهزة لتسجيل الأصوات ودرجات الحرارة المتغيرة

نقلا عن كتاب « خمسون من سنى البحث الروحى »

ولما علمت أسرة المرحوم سير أوليفر لودج أن « الكلية الجديدة » بأكسفورد قدقبلت هذا العرض أهدت مكتبة هذه الكلية مجموعة كاملة لمحاضر جمعية البحوث الروحية البريطانية ، ومجموعة أخرى كاملة لصحيفة هذه الجمعية ، وهاتان المجموعتان هما اللتان كان يحتفظ بهما سير أوليفر لودج لنفسه .

والواقع أنه قبل أن تنشب الحرب الكبرى الماضية قام من يدعى پرسى ولسون Percy Wilson بتأسيس جمعية للبحوث الروحية فى أكسفورد فما إن حل شهر فبراير الماضى (سنة ١٩٤٤) حتى هم ولداه بمجهود جديد لانعاش هذه الجمعية وإعادة الحياة إليها ، يؤيدهما فى ذلك الأستاذ هنرى هابرلى پرايس Prof. Henry Habberly Price الذى كان رئيسا لجمعية البحوث الروحية البريطانية سنة ١٩٣٩ ، وهو الذى قدم الشابين إلى القس جرنستد Canon L.W.Grensted الملحق بأسقفية يورك ، وهو ذلك القس الروحى الذى وضع مشروع تقرير الأغلبية فى لجنة الكنيسة الإنجليزية لفحص الظواهر الروحية . وقد اعترف هذا التقرير بصحة قضايا العلم الروحى الحديث .

روح كانى كنج متجسدة والدكتور جالى Dr. Gully من كلية الجراحين يعد نبضها . وقد التقط الصورة العلامة سير وليم كروكس
نقلا عن كتاب « خمسون من سنى البحث الروحى »

ورئيس جمعية أكسفورد للبحوث الروحية فى الوقت الحاضر هو رتشارد Richard أصغر ولدى پرسى . وآخر ماعرف من أنباء هذه الجمعية أنها دعت فى فبراير الماضى (١٩٤٤) العلامة ج . ب . ماك إندو J. B. Mc.

Indoe رئيس الاتحاد الوطني للروحيين في إنجلترا لإلقاء محاضرة في الروحية وقد ألقاها فعلا . ووضحها بالفانوس السحري . وكان من بين ما عرضه بالفانوس مجموعة نفيسة من صور فوتوغرافية للأرواح .

(١٣) الطب والروحية

لم يقتصر بحث الأوساط العلمية على فحص الظواهر الروحية ذات الطابع المادي كتحرك الأشياء دون وسيلة مادية ، وكالمجلوبات والمأخوذات الروحية ، وكالأضواء والتجسدات والفوتوغرافيا الروحية ؛ أو الظواهر المادية العقلية كالكتابة التلقائية والصوت المباشر ؛ أو الظواهر العقلية البحت كالتلبثي والجلاءين السمعي والبصري ، وتفوهات الغيبوبة ، والسيكومتري . نعم لم يقتصر بحث هذه الأوساط على هذه الظواهر وما إليها بل تعداه إلى ظاهرة أخرى هامة هي ظاهرة العلاج الروحي .

فأولا أقرت الأكاديمية الطبية الفرنسية سنة ١٨٣١ وساطة الجلاء البصري واستخدامها في تشخيص المرض ، وقد رأوا أن يسموها «الأشعة السينية الآدمية» . وحدث في سنة ١٨٤٤ أن كشفت خادم كانت تعمل عند الطبيب الدكتور جوزيف هادوك Dr. J. Haddock في نفسها هذه الوساطة . وصوبت نظرها نحو قلب ذلك الطبيب فتكشف لها القلب ، بأذينيه وبطينيه وصماماته ، وأمكنها أن ترى الدم الشرياني الأحمر والدم الوريدي الأزرق وفي تلك السنة نفسها كان لدى الدكتور لاركن Dr. Larkin في رينثام بماشوستس Wrentham Massachusetts بأمريكا خادم استطاعت تشخيص حالتها المرضية كما استطاعت أن تشخص حالات المرضى الذين يعالجهم هذا الطبيب ، بدقة متناهية ، وهي واقعة في الغيبوبة . وكان المدعو دانيال أوفورد Daniel Offord ، وهو صبي في

التاسعة من عمره يكتب وصفات طبية بلغة لاتينية يجهلها كل الجهل .

وثانياً يحدثنا العلامة الدكتور آرثر ج . ولز عميد كلية الولايات المتحدة للعلوم والبحوث الروحية فى كتابه الفذ « الحياة الآن وإلى الأبد » الذى ظهر سنة ١٩٤٢ عما سماه « الجراحة الاكتوبلازمة » التى تتم بالوسائل الروحية وعن ذلك المرض الجديد الذى اعترفت به كلية الأطباء الباطنيين فى أمريكا مطلقة عليه اسم « المرض الاجتماعى » . وليس من جديد فى هذا المرض الجديد إلا اسمه ، وذلك لأنه يدخل فى نطاق « المس الروحى » . وقد قال الدكتور ولز إن هذا المرض « ينشأ من طول التذمر من الحياة الاجتماعية أو المنزلية ... وقد أظهر فحص ١٥٠٠ حالة تقدمت للقسم الطبى بكولمبيا ، وتضمنت مرضى بأوعية القلب ، والبول السكرى ، ومرضى يشكون كسورا فى العظام — أظهر الفحص أن نحو ٨٠ ٪ من هؤلاء كانوا متأثرين فى الواقع بعامل روحى هو الذى سبب المرض على الأرجح . وفى هذا ينفسح المجال للمعالجين الروحيين لا للمعالجين بالمبضع والعقاقير » .

وثالثاً تحول موقف رجال الطب إزاء البينة الحاسمة التى وجدوها فيما شاهدوه من حالات شفاء تمت أمامهم فى نطاق بعيد عن المألوف المتعارف . وقد حاول الطبيب العالمى الدكتور الكسس كاريل Dr. Alexis Carrel رئيس قسم البحوث حالا فى مؤسسة روكفلر الطبية ، وأحد حائزى جائزة نوبل فى الطب الجراحى والفسيولوجيا — حاول أن يختبر العلاج الروحى فى لورد Lourdes وفيما يلى ماذكره فى كتابه « الإنسان ذلك المجهول » قال : « بدأت بحثى سنة ١٩٠٢ ، أى فى الوقت الذى كانت فيه المستندات نادرة ، وكان فيه الاهتمام بمثل هذا الموضوع عسيراً على طبيب ناشىء وخطراً على مستقبله . أما اليوم فان أى طبيب يستطيع أن يشاهد المرضى وقد جىء بهم إلى لورد ، وأن يطلع على المدونات المحفوظة فى المكتب الطبى . ولورد هذه مركز جماعة طبية

دولية تتألف من أعضاء كثيرين . أما المؤلفات الخاصة بالعلاج المعجز (الروحى) فتتزايد ببطء فى الوقت الحاضر . وصار الأطباء اليوم أكثر عن ذى قبل اهتماما بهذه الأمور المخالفة للمألوف . وقد قدمت للجمعية الطبية فى بوردو عدة تقارير من أساتذة الكلية الطبية بالجامعة وغيرهم من مشاهير الأطباء . أما لجنة الأكاديميه الطبية بنيويورك ، وهى اللجنة التى يرأسها الدكتور بيترسون Dr. E. Peterson ، فقد أرسلت حديثاً (سنة ١٩٣٥) إلى لورد أحد أعضائها ليبحث هذا الموضوع الهام » .

ولكى نرسم صورة لهذا العلاج الروحى المعجز الذى أثار دهشة الأوساط الأكاديمية الطبية نكتفى بذكر الآتى :

(١) كسر قائم فى الساق — انكسرت الساق اليسرى للمدعو پيير دى ردار Pierre de Rudder المقيم فى جابيك Jabekke بالقرب من أوستند Ostend بسبب سقوط شجرة عليها . وكان دى ردار إذ ذاك فى الرابعة والأربعين من عمره . وانكسرت عظمتا الساق عند الثلث العلوى . فرد الدكتور أفنار Dr. Affenaer الكسر ووضع العظم المكسور فى جبيرة من النشا . وبعد مضى بضعة أسابيع فكت الجبيرة لأنها سببت للمريض ألماً شديداً . وكانت الساق فى حالة مريعة . وظهرت قرحة كبيرة فوق ظهر القدم ، وتكونت غنغرينة فى اللحم عند قاعدة الكسر ، وأطلت العظمتان من الجلد وقد غرقتا فى القيح . وعدا هذا أزيلت من العظم قطعة كبرى . وقد عالج الدكتور أفنار المريض عدة شهور ، واستشير فى العلاج الدكتور فاسنار Dr. Vassenaere وجمع من أطباء بروجز Bruges وبروكسل . وقد أجمع الكل على أن الشىء الوحيد الواجب عمله هو بتر العضو . وهذا قد أباه المريض . وظل سبع سنين وساقه عديمة النفع لأنه إذا ثناها أطلت العظمتان من الجرح . والغريب أن العظمتين تباعدتا مسافة تزيد على بوصة .

وصار ممكناً ثنى الجزء السفلى من الساق على شكل نصف دائرة . وتكون خراج كبير فى ظهر القدم ، وجعل القيح ينضح منه باستمرار . وهزل المريض واصفر وبدا عليه أثر المرض الشديد . ونصح الدكتور فريست Dr.Verriest بوجوب بتر العضو لأنه لم يصبح عديم النفع فقط ، بل باعثاً لأشد الألم والوجع وهذا عدا ما ينضح من الجرح من قيح نتن . وأخيراً قصد الرجل لورد . وما إن وصل إلى الكهف هناك حتى أجلس على مقعد لفرط إعيائه . وفجأة شعر كأن شيئاً يحدث له . وسرعان ما بدأ يمشى . وبعدئذ ركع ثم نهض دون مساعدة ما . وشرع يفحص ساقه فلاحظ لدهشته الشديدة أن ساقه التى كانت متضخمة من الورم والتى كانت توجعه أشد وجع قد استردت فجأة حجمها الطبيعى . ونقه الجرح والتحم العظم فجأة كذلك . ووقف دى ردار ومشى بغير عكازيه دون أقل عرج إلى عربة الأمنيبوس الذاهبة إلى غنت Ghent . وفى اليوم التالى عاده الدكتور أفنار فوجد العظمتين ماساوين عند قاعدة الكسر وقد

PHOTOGRAPH OF THE LEGS OF DE RUDDER
Taken during his life.

The two limbs were quite straight ; the gait was normal ; the cure was [illegible]

صورة ساقى دى ردار بعد شفائهما فجأة من الكسر القائم
نقلا عن كتاب « البرهان الطبي للشفاء المعجز »
The Medical Proof of the Miraculous
تأليف الدكتور لى بك Dr. Le Bec

التحمتا دون أى عثم Callus (والعثم عظمة تبعث بها الطبيعة — كما يقولون — لتكون جبيرة أو دعامة طبيعية بها يتمكن الحرفان من الالتحام التحاما تاما) . وعاش الرجل بعد ذلك ثلاثة وعشرين عاما ، كان يشتغل خلالها باستمرار فى أرضه دون أن تبدو عليه أقل علامة من علامات التعب أو الألم .

PHOTOGRAPHS OF THE BONES OF DE RUDDER

Bones of the normal right leg are represented for comparison with those of the fractured limb.

Left.—External aspect, the axes of the superior and inferior fragments are in continuity with each other; deformity is seen at the site of fracture.

Right.—Posterior aspect; the superior fragment is inclined from above downwards, and from without inwards.

Examination of the bone shows that a vertical line dropped from the posterior insertion of the crucial ligament falls at about the centre of the lower extremity of the tibia. The correction is sufficient.

The salient caused by the fracture posteriorly is very marked. The fact of the fracture is certain.

صورة عظام ساق دى ردار بعد تشريحهما عقب وفاته
التى حدثت بعد ثلاثة وعشرين عاما من شفائه الفجائى
نقلا عن كتاب « البرهان الطبي للشفاء المعجز »
The Medical Proof of the Miraculous
تأليف الدكتور لى بك Dr. Le Bec

ولما كانت هذه الحادثة قد أثارت ضجة فى بلجيكا فان الدكتور فان هوستنبرغ Dr. Van Hoestenberghe استصدر بعد موت الرجل أمراً باخراج جثته . وفصل عظمتى الساق اللتين هما الآن فى حوزة أسقف بروجز Bruges . وقد صورتا بالفوتوغرافيا . وإذا فحصتهما وجدت على الفور أنه لا يوجد فيهما قصر ما فى عظمتى الساق (وهذا مايحدث عادة فى الكسر المفتت المركب) ، وكان التحام الكسر كاملا بقطع النظر عن أن جزءاً كبيراً من العظم الميت كان قد أزيل قبل ذهاب المريض إلى كهف الاستشفاء فى لورد كما ذكرنا سابقاً .

وقد علق الطبيب الانجليزى الدكتور جورج لندسى جونسون فى كتابه القيم « المسألة الكبرى والبينة على حلها » على هذه الحالة بقوله : —

« كيف نفسر هذه الحالة ؟ إننا نواجه الصعوبة التى واجهناها فى الحالات الأخرى . ويستحيل رفض البينة التى يقدمها مثل هذا العدد الكبير من رجال الطب الذين فحصوا الكسر قبل البرء وبعده . وعدا هذا فلدينا البينة القاطعة وهى بينة العظام الملتحمة التى استخرجت من القبر أمام عدد من الشهود العدول . فليس لدينا إذاً إلا أن نقر بصحة المعجزة على الرغم من مخالفة ذلك كله لما نعرفه من حرمات القوانين الطبيعية . ويستطيع الباحث أن يدرك حرج المركز . فهل لنا أن نسلم بأن قوانين الطبيعة المعروفة لنا يمكن تخطيها ، أو نرفض شهادة الشهود ومعها بينة العظام نفسها ؟ أو هل لنا أن نقول بأن المعجزة قد تمت وفق بعض قوانين عالم الروح المجهولة منا ؟ « إنه لتهريج لعين » كما قال لى صديق جراح فى البحرية حينما رأى الصور الفوتوغرافية . وهل ننسى أن الدكتور قريست حينما فحص الكسر قبل شفائه بثلاثة شهور قال بتباعد الحافتين مسافة ثلاثة سنتيمترات ؟ وأنه فى مركز الجرح يمكن رؤية قطعتين من العظم أسودتا ونخرتا وانهما تسبحان فى

القيح ؟ وللحصول على شفاء طبيعى يجب أولا إزالة طرفى العظمتين الميتتين المنخورتين . ولا ننسى أنهما إذ ذاك تكونان قد تباعدتا ثلاثة بوصات أو أكثر . فكيف ملىء هذا الفراغ ؟ لقد تلف السمحاق من القيح ، ولا يمكن أبداً أن يمتلىء هذا الفراغ ولو بأحسن علاج جراحى فى العالم . ومنتهى ما كان يمكن أن يكون هو تكوين مفصل زائف ، وكان المريض يموت فى الغالب . ثم هو إن عاش فما كان يستطيع أبداً أن يمشى بغير عكازين ، ولا أن يحرك ساقه دون صعوبة وكبير ألم . ومع ذلك فلم يحدث شىء من هذا القبيل . فالعظام التحمت على الفور ، وامتلأ ذلك الفراغ العظمى ، وكأن أجزاء العظام المنخورة قد اختفت بشكل سحرى ثم التحمت العظمتان التحاما تاماً ! بقيت مشكلة أخرى . فمن أين جاءت فوسفات الجير لكى تملأ الثغرة ؟ إنها لا يمكن أن تجىء إلا من الدم . ولكن الدم كله فى الجسم لا يحتوى إلا على ١ر٦ جم (٢٤ قمحه) من فوسفات الجير ، ويحتاج العثم على الأقل لأربعة أمثال هذا المقدار ! فمن أين جاء ؟! وعدا هذا ما الذى جرى فى العظم الرمى ؟ لا بد أن يكون قد اختفى . ولكن أين اختفى ؟ وإلى أين ذهب القيح كله ؟ لقد كان من الكثرة بحيث تدفق على فرش العربة التى أقلته إلى الكهف — الأمر الذى تضايق منه السائق أشد مضايقة . وفوق هذا وذاك ضمور العضلات خلال تلك السنين التى تلت الكسر فكانت فيها عديمة الاستعمال . فكيف استعادت فى لحظة نشاطها القديم ؟ لا أحد يستطيع الإجابة عن هذه الأسئلة ، ومع ذلك فالبرء تم ولا جدال فيه » .

(٢) سرطان فى اللسان — الابثليوما epithelioma نوع من السرطان البشرى المخاطى . وهو يكون خطراً على الأخص إذا أصاب اللسان أو الحلق ، بل إنه فى اللسان يكون أشد خطراً نظراً لنشاط هذا العضو وإفراز أوعيته . وقد دخلت الدعوة كاترين لاپير Catherine

Lapieyre مستشفى تولوز فى يناير سنة ١٨٨٩ ، وأجريت لها فيه عملية للسرطان استؤصل فيها جزء كبير من الجانب الأيمن للسان . وما إن مضى على ذلك ثلاثة شهور حتى عاد السرطان للظهور ، وتضخمت الغدد التى حول الرقبة تضخما كبيراً ، وصحب ذلك ألم حاد فى الأذن اليمنى ، وظهر على الوجه شحوب اللون الخاص بالكاشكسيا cachexia (ضعف الدم الناشئ عن درن أو سفلس أو سرطان) . ورؤى إجراء عملية أخرى ، ولكن المريضة رفضت . فأما أن الحالة كانت حالة سرطان لا حالة ورم صمغى gumma فقد أثبتتها أوكار الخلايا المرئية فى الشرائح الميكروسكوبية المأخوذة من النمو ، وأثبتها رجوع الأعراض والغدد الوارمة والكاشكسيا ، وكذلك الحروف الدامية للقرحة . ولم يشكّ أحد من الأطباء الذين عالجوها فى طبيعة المرض ، فقد أجمعوا كلهم على أنه سرطان . ولما لم تستطع المريضة السفر إلى لورد جاء لها أصدقاؤها ببعض ماء بركة الاستشفاء فى لورد وغسلوا به فمها وهى فى منزلها . وفى اليوم التاسع لاستعمال هذا الماء اختفت فجأة جميع الغدد المتضخمة هى والسرطان وسطحه المتقرح ، واختفت فى الوقت ذاته أيضاً فى لحظة تلك الكاشكسيا التى صحبت المرض . ولم يعمل علاج من أى نوع لأنه لا يفيد فى مثل هذه الحالة أى علاج طبى كما يعرف ذلك أى جراح . ولم يظهر فى اليوم التالى إلا ندبة بسيطة على جانب اللسان فى موضع القرحة . ومضت على المريضة ثمانى سنوات بعد ذلك وهى فى صحة جيدة . ومع هذا فيستطيع أى إنسان أن يقرأ فى أى كتاب من كتب الجراحة أن الشخص الذى يصاب فى اللسان بسرطان استؤصل ثم عاد ثانياً مع غدد متضخمة ، لا بد أن يقضى نحبه فى خلال سنة . . . فكيف اختفى السرطان والقرحة فوراً ؟ وماذا جرى للغدد المتضخمة ؟ وكيف زالت الكاشكسيا فى لحظة ؟

هذه الحالة تبدو غير قابلة للتصديق ، بل إنها تضع العلم الطبى كله ،

كما يقول الدكتور جورج لندسى جونسون ، موضع الامتهان والزراية . ونرى الدكتور جونسون هذا بعد ذلك يردد قول الطبيب العلامة الأستاذ ريشيه: « إن الناس لا يمكنهم أن يفهموا أن الاعتراف يصدق هذه الظواهر كان موضع ألمى . الواقع أن هـذه الظواهر سخيفة ولـكنها حقيقية » . ولـكى لا يظن أحد أن هناك شيئاً من المبالغة بصدد حالات الشفاء فى لورد نورد هنا رأى طبيبين شهيرين . فقد كتب سير وليم أوزلر Sir W. Osler أستاذ الطب الباطنى فى أكسفورد يقول : « إن حالات الإبراء فى الغالب صحيحة سليمة ، والمعجزات من نوع تلك التى تمت فى ابيدوروس Epidaurus وتضاهيها صحة وتوكيدا » .

LEFT.—Recurrent ulcerating cancer of the tongue, the large anterior portion of the tongue is partially detached; at the deepest part of the ulceration is the fungating cancerous growth
RIGHT.—Cicatrization has been effected; the partially detached portion of the tongue is in its normal position

كانرين لابير بعـد شفائها من السرطان الذى أصابها فى لسانها

كانرين لابير قبل شفائها من السرطان

(نقلا عن كتاب « البرهان الطبي للشفاء المعجز »)
تأليف الدكتور لى بك Dr. Le Bec.

ويشهد الدكتور بواسارى Dr. Boissarie أشهر أطباء فرنسا ورئيس مكتب التحقيق فى لورد الشهادة الآتية ، وها هى بحروفها : « لقد حدثت هناك أمور خارقة لا تقل عن المعجزات . وليس ثمة تحديد فى نوع الحالات التى برئت . وبعض المرضى يشفون عقب شربهم من نبع الكهف ، وبعضهم بعد الاستحمام فى مائه ، وبعضهم خلال تقديم القرابين ، وبعضهم أثناء القداس أو بعده أو أثناء تناولهم العشاء الربانى أو بعده ، وبعضهم خلال الصلاة فى هدوء وعزلة » . فيا لهذا الراديوم الروحى الذى جعل من لورد مزارا صحيحاً مذكوراً !!

(٣) سرطان فى البطن — ما كانت حالات العلاج الروحى المعجز وقفا على لورد وحدها بل هى ميسورة فى كل مكان . ولا أريد أن أدلل على ذلك بما وقع هنا فى القاهرة ، وسأكتفى بذكر حالة برء فجائى لسرطان فى البطن ، وقد حدثت هذه الحالة فى جلاسجو سنة ١٩٠٩ ، وشهد بصحتها أطباء فى جلاسجو من بينهم أساتذة فى كلية الطب بجامعة جلاسجو . وفيما يلى ملخص لهذه الحالة :

حوالى سنة ١٩٠٠ بدأت مسز دوراز Mrs. Dorans تشكو من ألم مستمر فى الجانب الأيسر من بطنها . وكان هذا بسبب سرطان جعل حجمه يتزايد بالتدريج حتى أنها لم تعد تشعر قط بالراحة لحظة خلال السنوات الثلاث التى سبقت اختفاء المرض منها . وفى شهر ابريل سنة ١٩٠٩ بلغ من خطورة حالتها أن أدخلها طبيبها المعالج الدكتور كارميكل Dr. Carmichael فى مستشفاه بجلاسجو بقصد استئصال السرطان . وقد اتضح من الفحص الذى أجراه الأستاذ الدكتور جيميل Prof. Gemmel (أستاذ الطب الباطنى بجامعة جلاسجو) والدكتور كلفن Dr. Colvin (أستاذ الجراحة بنفس الجامعة) وغيرهما أن أية عملية تكون خطرة ، ومن ثم نقلت إلى

منزلها لكى تقضى نحبها فيه .

وفى ٢٢ أغسطس استقر الرأى على أن تعالج علاجا روحياً بالتعبد والصلاة . ومضت أربعة أيام وحالة المريضة تسوء ، ولم يتوقع أحد إذ ذاك أن تظل على قيد الحياة حتى صبح اليوم الخامس ، وكان يوم خميس . وحوالى الساعة الحادية عشرة مساء غشيتها نوبة قيء شديدة أنهكتها بعد ابتلاعها قطعة من الثلج . وبعد ذلك نامت . وكان هذا أول نوم حقيق بنامه منذ عدة سنين . وفى يوم الجمعة ، أى بعد مضى ستة أيام على البدء فى ذلك العلاج الروحى بالصلاة والتعبد يقوم بهما ذووها ، وحوالى منتصف السادسة صباحا أيقظها ضغط خفيف على كتفيها ، وكأنما قد انحنى شخص فوقها . وشعرت فى الوقت ذاته بنفس حلو دافىء يهب على وجهها . وأحست بأن شخصية ما غير منظورة واقفة بجوارها . وعند ما فتحت عينيها شعرت لدهشتها أنها تستطيع تمييز الأشياء التى فى الحجرة بوضوح . واختفى الألم كله فجأة ، وأحست بعافية كانت خير جزاء وخير عوض بعد سنى العذاب تلك . ثم نامت مرة أخرى ، وعند صحوها وضعت يدها فوق منطقة السرطان فوجدت لدهشتها وسرورها أنه اختفى بتاتا واختفى معه ذلك الورم الكبير الذى كان يصحبه . وعندئذ نادت ابنتها ، وبعد أن شربت كوباً من ماء الصودا نامت مرة أخرى . وبعد نصف ساعة استيقظت مستشعرة أنها فى صحة جيدة وأنها جائعة ، فطلبت كعكة وقدحاً من الشاى . وأكلت وشربت بشهية أدهشت الحاضرين . وبعدئذ أرسلت فى طلب الدكتور كارميكل فحضر على الفور . وما كان أشد اندهاشه حين رأى المريضة مستبشرة مسرورة ملأى بالحياة . ولما سألها عما حدث . قالت : « إنى أترك هذا لك أنت لتبحث عنه » وقد وجد بعد الفحص الدقيق أنه لا أثر البتة للسرطان ، وأن جميع أعضائها تؤدى وظائفها بانتظام . وحار فى ذلك أيما حيرة ، وود لو استطاع التعليل

لما حدث . فأخبرته بما كان من العلاج بالصلاة والتعبد ، فأكد لها أنه لو أستُدعى أيُّ طبيب وأخبر بما كانت عليه المريضة منذ بضع ساعات فقط لأبى أن يصدق كلمة واحدة . وصرح بأن مسز دورانز كانت فى حالة لايجدى معها الطب شيئاً ، وأن يداً عليا هى التى كفلتها . وحرر بعد ذلك شهادة اعترف فيها بوجود السرطان وحالة الضعف الشديدة التى كانت المريضة فيها ثم بدهشته العميقة عند ما رأى ذلك التغير الذى حدث فى صبح يوم ٢٢ أغسطس ١٩٠٩ ، ثم إختفاء جميع الأعراض اختفاء تاما عند فحصها بعد ذلك فى يوم ١٠ يوليه سنة ١٩١٠ ، أى بعد حدوث التغير بسنة تقريباً . وعدا ذلك فانه لما صورت لمسز دورانز بالأشعة السينية صورة فوتوغرافية لم تكشف الصورة عن أى شىء غير عادى . واستعادت المريضة بالتدريج قوتها ، واستأنفت عملها المنزلى إلى جانب ما كانت تقوم به فى أوقات فراغها من تمريض أصدقائها المرضى . وفيما يلى شهادة الدكتور كلفن أستاذ الجراحة بجامعة جلاسجو : —

« أقر هنا وأعترف بأنى فحصت مسز دورانز فى يوم ٢١ يونية سنة ١٩١٠ وقد وجدتها فى صحة جيدة . فجميع أعضائها سليمة وخالية من أى مرض أو أى انعطاف نحو مرض . وقد قمت بفحص البطن بصفة خاصة ووجدتها عادية دون أدنى أثر للسرطان أو أى شذوذ فى أى جزء منها . وقد طلب إلىّ أن أفحص بدقة البينة الدالة على أن مسز دورانز كان عندها سرطان قبل يوم ٢٧ أغسطس ١٩٠٩ ، وأن هذا السرطان المزعوم اختفى بشكل معجز فى هذا اليوم نفسه دون أن يعود إلى الظهور ثانية إلى وقتنا الحاضر . والنتيجة التى أقررها هى أنه ليس ثمة أدنى شك فى أن السرطان كان موجوداً فى بطن مسز دورانز قبل ٢٧ أغسطس سنة ١٩٠٩ ، ولم أتبين وجوده أنا وحدى فقط بل شاهده معى الدكتور كارميكل والأستاذ جيميل وأطباء آخرون » .

وأمضى الشهادة هكذا : —

« توماس كلفن دكتور فى الطب ، وأستاذ الجراحة بجامعة جلاسجو ، والطبيب المقيم سابقاً بمستشفى مدينة لندن للأمراض الصدرية ، والطبيب سابقاً بمستشفى وصيدلية فيكتوريا بجلاسجو ... الخ »

وثمة شهادة أخرى هذا نصها : —

« نقر ونعترف أننا فحصنا مسز دورانز ووجدناها فى صحة جيدة ، وتستطيع تأدية أعمالها المنزلية ، وليس ثمة أى دليل على وجود سرطان فى بطنها . وقد لفت أنظارنا بصفة خاصة أمران : أولهما صدق بياناتها الخاصة بمرضها وعدم تذبذبها فيها وهى تحت الفحص ، والثانى أنه بدت على وجهها السحنة الخاصة أو الكاشكسيا السرطانية التى تبدو على وجه من يعانى هذا المرض الخبيث الخطير » .

الامضاءات : دكتور الكسندر رانكن Dr. A. Rankin دكتور جورج كارميكل ، دكتور توماس كلفن .

وعدا هاتين الشهادتين توجد شهادة أخرى من الدكتور جيميل أستاذ الطب الباطنى بجامعة جلاسجو بخصوص هذه الحالة .

وفى هذا القدر كفاية . والحمد لله أن ظهرت فى الوجود مصحات روحية كالمصحة التى أنشأها الطبيب الأمريكى الدكتور ويكلاند Dr. C. Wickland M. D. فى لوس انجيليس بكاليفورنيا ، وهى مصحة خاصة بحالات « المس الروحى » وكمصحة هلهام Hulham فى ديفون Devon بانجلترا ويشرف على العلاج فيها روح معالج هو روح الدكتور بيل Dr. Beale ، وقد كان طبيباً قبل انتقاله إلى عالم الروح . كما توجد دوائر للعلاج الروحى فى قلب لندن ذاتها يتم العلاج فيها على أيدى وسطاء معالجين كالمعالج الروحى للى Lilley والمعالج الروحى پارش Parish وهو أكبر معالج روحى فى العالم

الوسيط الروحى للى Lilley يعالج وهو واقع فى الغيبوبة وبجواره المساعدة تدون ما يدلى به من تعليمات

نقلا عن كتاب « هبة العلاج The Gift of Healing » الصادر فى شهر سبتمبر سنة ١٩٤٣ تأليف أرثر كيث دزموند Arthur Keith Desmond

ويلقبونه فى انجلترا بالقديس . وأصبح الاخصائيون من أطباء هارلى ستريت فى لندن يلجأون إلى الوسطاء الروحيين المعالجين لتشخيص الحالات المرضية المستعصية ، ويتبعون ما يشير به هؤلاء الوسطاء ويحق لنا أن نقول مع الدكتور ولز Dr.Wills عميد كلية العلوم والبحوث الروحية بالولايات المتحدة بأمريكا : « ليكن لدينا لامجرد دكاترة فى الطب والجراحة فقط بل دكاترة فى العلاج الروحى كذلك يستخدمون دون قيد ولا شرط ، كل وسيلة معروفة منهم لتخفيف الألم وانقاذ الحياة »

وفى الحالات المرضية الثلاث التى ذكرناها نجد خير مثل لتلك « الجراحة الاكتوبلازمية » التى أشار اليها الدكتور ولز فى كتابه الفذ « الحياة الآن

Parish giving healing in his Sanctuary

الوسيط الروحى پارش Parish أكبر معالج روحى فى العالم
وهو واقع فى الغيبوبة ويعالج مريضا فى لندن
عن مجلة سايكك نيوز رقم ٥٩٥ بتاريخ ١٦ أكتوبر سنة ١٩٤٣

المعالجون الروحيون فى مصر ويرى الوسيط أبو سريع واقعا فى الغيبوبة يعاونه الوسيط عبد اللطيف الدمياطى وهو فى حالة استجواذ لم توقعه فى الغيبوبة . وهما يعالجان طبياً
(نشرت هذه الصورة مجلة سايكك نيوز بعددها ٦٠٤ بتاريخ ١٨ ديسمبرسنة ١٩٤٣)

obeikan.com

وإلى الأبد » وقد تمت العمليات الجراحية دون مبضع الجراح وعقاقير الصيدلى ، وجرى العمل فيها وفقاً للقانون الطبيعى المستكشف حديثاً القائل بإمكان تبادل التحول بين المادة والطاقة ، أو بين المادة والإشعاع .

(١٤) ختام

وبعد ، فيتضح مما مضى أن العلم الروحى الحديث قد سار فى طريقه قدما حتى وصل إلى الجامعات والمجامع العلمية والطبية . وقد تكون هناك جامعات أخرى ، غير تلك التى ذكرناها ، أدخلت الدراسات الروحية فى برامجها . وتترامى الأنباء بصدد كراسى أنشئت فى بعض الجامعات فى جمهوريات أمريكا الجنوبية للعلوم الروحية . فاذا أضفنا هذا إلى المعاهد والكليات الخاصة بالعلم الروحى الحديث ، كالمعهد الدولى ومعهد ماجنا جوبسون Magna Jobson بلندن والمعهد الروحى بباريس ، والمعهد الروحى الامريكى (والمعمل) ؛ وكـكلية العلم الروحى بلندن ، وكلية الولايات المتحدة للعلوم والبحوث الروحية ؛ ومعامل البحث فى الظواهر الروحية التى انشأها كارل كرول Karl Krall فى ميونخ والأستاذ شرودر Prof. Shroeder فى برلين والدكتور هانز ثرنج Dr. Hans Thirring فى فينا — أقول إذا أضفنا هذا إلى ذلك ثم إلى وفرة المجلات والصحف الدورية والكتب الروحية التى يخرجها كبار الأساتذة الجامعيين فى أوربا وأمريكا ، أدركنا أن من حق العلم على مصر ، وهى كبرى أمم العروبة وأرقاها حضارة وعلماً ، أن تعنى بهذا العلم الروحى الحديث فنرى لذلك أثراً فى جامعتيها فى القاهرة والأسكندرية ، أو أن يخطو محبو العلم والبحث الخطوة الأولى فى هذا الصدد فيجمعوا الأمر على إنشاء معهد لتلك البحوث والدراسات ، على أن تكون للمعهد مجلة تنشر أنباء البحوث والتجارب الروحيـة ، وأن يقوم المعهد كذلك بنقل أمهات

الكتب الروحية إلى العربية ، وأن تقدم وزارة المعارف من المساعدة المادية والأدبية مايجعل المعهد خليقاً بأن ينسب لمصر والمصريين .

ولما كان الشرق — ومصر فى طليعته — مهد الروحية ومهبط الوحى من قديم الزمان ، فالمتوقع أن يصل الباحثون المصريون على أيدى الوسطاء الروحيين المصريين ، على مر الزمن ، إلى أكثر مما وصل اليه البحاث فى الغرب . وليس بعيداً أن يصبح التواصل بين عالم الروح وعالم المادة — على أيدى البحاث المصريين — كتنفس الهواء ، كما قال روح كبير .

أحمد فهمى أبو الخير

مدير إدارة السينما التعليمية بوزارة المعارف

---

(١٥) المراجع Bibliography

1— Fifty Years of Psychical Research, by Harry Price, Honrary Secretary, University of London Council for Psychical Investigation

2— The Case for and Against Psychical Belief, Symposium, edited by Dr. Carl Murchison, Copyright, 1927, by Clark University.

3— Extra Sensory Perception, by Dr. J. B. Rhine, Ph. D. Associate Professor of Psychology, Duke University.

4— The Ultra Perceptive Faculty, by Dr. J. Hettinger Ph.D.

5— Life Now and Forever, by Dr. Arthur J. Wills Ph. D., President U. S. College of Psychical Science and Research.

6— Man, the Unknown, by Dr. Alexis Carrel, M. D., Member of the Rockefeller Institute for Medical Research, Nobel Prize-winner, 1912.

7— The Superphysical, by Arthur Osborn, with a foreword by Dr. W. H. Maxwell Telling F.P., M.D., B.S., F.R C.P., Professor of Forensic Medicine, University of Leeds.

8— Laboratory Investigations into Psychic Phenomena, by Dr. Hereward Carrington, Ph. D., Director of the American Psychical Institute (and Laboratory), Member of the Society for Psychical Research.

9— My Life as a Search for the Meaning of Mediumship, by Eillen Garrett.

10— The Silence of Dr. Lang, Booklet issued by Psychic News containing the whole story of the suppressed report of the archbishop of Canterbury's Committee on Spiritualism.

11— Medical Proof of the Miraculous, a clinical study by Dr. Le Bec, Honrary surgeon to St. Joseph's Hospital, Paris; President of the Bureau des constatations, Lourdes. (English translation by Dr. Izard, O. S. B., L. R. C. S., M. R. C. P., with an Introduction by Dr. Ernest E. Ware, M. D., M. R. C. S., Senior Surgeon, Hospital of S. S. John and Elizabeth, London).

12— The Great Problem and the Evidence for its Solution, by Dr. George Lindsay Johnson, M A., B. C., M. D. (cantab), F. R. C. S. (Eng.), F. R. P. S., F.R.S. (Italy).

13— Encyclopaedia of Psychic Science, by Dr. Nandor Fodor, LL. D.

14— Psychic News, Numbers : 404, 405, 406 (issued in 1940)
434 (issued in 1941).
614 (issued in 1944).

Obeikandl.com